طريق القديسين وأكابر الرجال، الذين اجتازوا من قبل هذه الشراك والعقبات. إن من يهب نفسه للسلام يقابل فى طريقه الحرب، ومن يجاهد من أجل وقف العنف، سيجد العنف فى طريقه، ومن يناصر الحرية سيعرف الحبس والسجن، والمدافع عن الحق سيذوق طعم الهزيمة، والرجل العادل سيجد فى طريقه الظلم، والمتدين سيقع فريسة للشهوات، والحكيم الذى يثق فى قدره، سيجتاز فترات من الشك والأحزان حتى النهاية.. الأبله فقط يستطيع أن يضحك، هذا حقه، فهو لا يفهم شيئا، أو لا يريد أن يفهم..

إن الله لا يطلب المستحيل من الخليقة، بل إن الإنسان يقابل فى كل امتحان، القوى الطبيعية التى تسانده، ويتلقى المواساة التى كان لا يعتقد على الأقل فى وجودها.. عندما يقع العادل فى قبضة قوى الظلم، ويصمد، يتلقى ما يحتاجه من العون الغيبى حتى يستطيع اجتياز محنته، فيخرج منها أكثر قوة وثقة.. إن من يتعرض للامتحان دون أن يحمض قلبه، أو تهتز عقيدته، يتطور سريعا فى سلم الرقى.

هؤلاء هم الذين يساندون من يعانى ويقاسى، كما سبق أن عانوا وقاسوا، سواء كان ذلك في عالمكم أم فى العالم الآخر، وهنا ينتظرهم بفرحة من سبقوهم إلى التيار الأعظم، هذا هو معنى التوحد.